وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية
قسم اللغة العربية وآدابها

# أثر اللغة في نقل الحديث

"سورة العاديات مثالاً"

اعداد الطالب : فائق بدر حسين
اشراف الدكتور : مؤيد جاسم محمد

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

# تمهيد

سورة العاديات هي السورة المائة ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وقد اختلف المفسرون في انها من السور المكية او المدنية، واسمها مأخوذ من اول آية فيها، حيث اقسم الله تعالى بالعاديات وهي الخيل التي تعدوا في سبيل الله، وقيل: انها نزلت بعد ان بعث النبي ( صل الله عليه واله ويسلم) علياً ( عليه السلام) الى معركة ذات السلاسل وانتصاره فيها.

وورد في قرائتها فضائل كثيرة منها:- ما روي عن النبي ( صل الله عليه واله وسلم) من قرأ هذه السورة اعطي من الاجر كمن قرأ القرآن، ومن اومن قرائتها وعليه دين اعانه الله على قضائه سريعاً كائناً من كان .[١]

وورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال:- من قرأ سورة العاديات وادمن قرائتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيامة [٢]

وترتيب نزولها اختلف المفسرون في ان سورة العاديات مكية او مدنية.[٣] والجمع الاكبر قال أنها مدنية[٤]، ومن حيث الترتيب على النبي ( صل الله عليه واله وسلم) بالتسلسل الرابع عشر، لكن تسلسلها في المصحف الموجود حالياً في الجزء الثلاثين بين سورتي الزلزلة والقارعة بالتسلسل المائة من سور القرآن [٥].

---

١ - البحراني / تفسير البرهان، ج ١٠ ، ص٢١٧.

٢ - الطبرسي/ جوامع الجامع، ج٣، ص٨٢٩.

٣ - الطوري/ التبيان، ج ١١ ، ص ٦٦٠ .

٤ - الطباطبائي/ تفسير الميزان، ج٢٠، ص٣٩٦.

٥ - معرفة التمهيد في علوم القرآن، ج٢ ،ص١٦٨.

وسميت هذه السورة بالعاديات على اول اية منها، وفيها اقسم الله تعالي بالعاديات، والعاديات من العدو وهو الجري بسرعة[٦].

والمعنى اقسم بالخيل الاتي يعدون للغزو في سبيل الله فيضبحنَّ ضبحاً [٧]، وآيات هذه السورة (١١) اية، وتتألف من (٤٠) كلمة في (١٦٩) حرف [٨] وتعتبر هذه السورة من حيث المقدار من السور المفصلات ، اي السور التي لها آيات متعددة وصغيره [٩].

وسبب نزولها، قيل ان السورة نزلت في سرية من المقاتلين بعثها رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) الى كنانة[١٠]، وقيل نزل السورة لمّا بعث النبي (صل الله عليه واله وسلم) علياً( عليه السلام) الى ذات السلاسل، فأوقع هم، كما روي من الامان الصادق (عليه السلام) في حديث طويل:٠ ".... لما نزلت السورة خرج رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) الى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها :- (العاديات)، فلمّا فرغ من صلاته قال اصحابه هذه السورة لم نعرفها، فقال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم):- نعم، أن علياً ظفر بأعداد الله ..."[١١]

وفي السورة حث للمؤمنين على الجهاد في سبيل الله، والتسلح بالقوة لردع اعداء الله والانسانية[١٢]، كما وتذكر كفران الانسان لنعيم ربه ، وحبه الشديد للخير وهو (المال) علماً منه به[١٣].

---

٦ - الزمخشري/ تفسير الكشاف، ج٤، ص١٨٨٠.

٧ - الطبرسي / جوامع الجوامع، ج٣، ص٨٣٠.

٨- الخرمشاهي/ موسوعة القرآن والبحوث، ج٢، ص١٢٦٧.

٩ - معرفة التمهيد ج١، ص٣١٣.

١٠ - الرازي /التفسير الكبير، ج٣٢، ص٦١.

١١ - الطباطبائي/ تفسير الميزان، ج٢، ص٣٩٩.

١٢ - مغنية، تفسير الكاشف، ج ٧، ص٦٠٠.

١٣ - الطباطبائي/ تفسير الميزان، ج٢٠، ص٣٩٦.

## المبحث الاول

## وقفة مع سورة العاديات

تبدأ هذه السورة بمشهد صوتي متواصل لا يتوقف لخيل مسرعة لا تريد حتى ات تستريح لتأخذ انفاسها.

"والعاديات ضبحاً" والضبح ضوت انفاسها لئلا بعلم به العدو. هكذا تبدأ السورة بصوت قوي يعدو وينطلق، ثم تأتي الآية الثانية بمشهد صوتي.

"فالموريات قدحاً" الموريات جمع مورية اسم فاعل من الايراء وهو اخراج انار.( القدح) ضرب الشيء بشيء لكي يخرج من بينهما شرر النار، اي ان هذه الخيل التي تجري بسرعة يخرج من اثر احتكاك حوافرها بالحجارة شرارة النار، لم تتوقف الخيل بسبب صعوبة التنفس وشدة الجري، لم تتوقف الخيل بسبب صعوبة التنفس وشدة الجري، لم تتوقف بسبب الظلام الدامس ولا بسبب شرر النار الذي يخرج من حوافرها.

الى اين تتجه ؟ والى متى تستمر؟

إنها تتجه للجهاد في سبيل الله( لتغير) على اعداء الله وتستمر في الجري حتى الصباح.

" فالمغيرات صبحاً" اي التي تغير على الاعداء في الصباح. وتستمر الخيل بالمجاهدين دون توقف ويتصاعد الغبار وتضطرب الرؤية.

" فأثرن به نقعاً" اي اثارت الخيل الغبار في ارض المعركة من شدة الكرّ والفرّ وتستمر ايضاً حتى تصل الى وسط ساحة المعركة في وسط القتال في مظنة الموت.

"فوسطن به جمعاً" اي لقد وقفت الخيل بالمجاهدين في وسط جموع الكافرين، ماذا حدث لهم ؟! هل قتلوا؟ ام انتصروا؟ اياَ كانت النتيجة، المهم انهم استطاعوا ان

يصلو الى هذا المكان، هذا هو النجاح وهذا هو النصر، أياً كان فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

لكنّ المفاجأة ان هناك صنف من الناس يعيش عاشقاً للراحة التامة لا يفكر الا في نفسه وشهواته، انه بخيل يمنع كل خير عنده من الناس بل يفعل ذلك ذلك حتى مع ربه .

" ان الانسان لربه لكنود" هو يعلم ذلك من نفسه ، هو يعلم ما بداخله من طمع وجشع، من بخل وحرص، من خوف ورعب.

" وانه على ذلك لشهيد" لذلك لا يفكر الا في نفسه، انه عبد الدنيا انه عبد الدرهم. "وانه لحب الخير لشديد" قال تعالى " واما من بخل واستغنى" بين الاقدام والاحجام ، من اي الفريقين انت ؟ هل انت من المنطلقين الذي وصلوا الى وسط المعركة ام انت مع القاعدين المانعين للخير الذين قال عنهم الله " واما من بخل واستغنى" الليل/٨.

على اية حال ، سوف ياتي يوم يحاسب فيه الجميع وينتزع من مكانه ويبعثر من قبره " افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور" العاديات/٩.

وعندها يحصل ما كان بداخل الصدور من حب لله ورسوله وللجهاد او حب الدنيا ولشهواتها" وحصل ما في الصدور" العاديات /١٠

هناك تعلت النتيجة وتبلى السرائر فـ " ان ربهم بهم يومئذ لخبير " العاديات/١١.

## المبحث الثاني

## الاثر اللغوي في سورة العاديات

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ(٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١).

تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو حجة عليه وسيحاسب على ذلك. والسورة مدنية بشهادة ما في صورها من الاقسام بمثل قوله :" والعديات ضبحاً" الظاهر في خيل الغزات المجاهدين على ما سيجئ، وانما شرع الجهاد بعد الهجرة، ويؤيد ذلك ما ورد في طرق الشيعة عن ائمة اهل البيت ( عليه السلام) ان السورة نزلت في الامام عليه السلام) وسيرته في غزوة(ذات السلاسل)، ويؤدية ايضاً بعض الروايات من طرق اهل السنة في قوله تعالى :-" والعاديات ضبحاً" العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضبح صوت انفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وان ادعي انه يعرض للكثير من الحيوان غيرها، والمعنى اقسم بالخيل الاتي يعدون يضبحن ضبحاً، وقيل :- المراد بها ابل الحاج في ارتفاعها بركبها من الجمع الى منى يوم النحر، وقيل:- إبل الغزات، وما في الأيات التالية من الصفات لا يلائم كون الابل هو المراد بالعاديات، وفي قوله تعالى :- فالموريات قدحا" الايراء إخراج النار والقدر الضرب والصك المعروف ، يقال قد فأورى اذا اخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها اذا عدت على الحجارة والارض المحصبة، وقيل :- المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل :- ايقادهم النار ، وقيل الموريات السنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف .[١٤]

---

[١٤] - تفسير الميزان، للسيد الطباطبائي، ج٢٠، ص٣٤٥.

وفي قوله تعالى :- " فالمغيرات صبحاً" الاثارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي صفة اصحاب الخيل ونسبتها الى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصبح ، وقيل:- المراد بها الأبال ترتفع بركيانها يوم النحر من جميع الى متى والسنة ان لا ترتفع حتى تصبح، والاثارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الاثارة، وفي قوله تعالى :- " فأثرن به نقعا" اثرن من الاثارة بمعنى تهييج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجت بالعدو الاثارة غباراً قيل :- لا بأس بعطف" اثرن" وهو فعل على ما قبله وهو صفة لانه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل : اقسم بالاتي عدون فأروني فأغرن فأثرن، وفي قوله تعالى :- " فوسطن به جمعاً" وسط وتوسط بمعنى، وضمير "به" للصبح والياء بمعنى في او الضمير للنقع والباء للملابسة، والمعنى فضرن في وقت الصبح وي وسط جمع والمراد به كتيبة العدو او المعنى فتوسطن جمعا ملايين للنقع، وقيل المراد توسطن الآبال جمع متى وانت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع الى منى خلاف ظاهرياً جداً، فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصه قوله:- " فالمغيرات صبحاً" " فوسطن به جمعا" يعطي انها غزاة بعينها اقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات، والفاء في الآيات الاربع تدل على ترتيب كل منها على ماقبلها.

وقوله تعالى:- " ان الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والية كقوله :- " ان الانسان لكفور"[١٥] وهو اخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما انعم عليه ، وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم بنعمة الاسلام التي انعم الله بها عليهم وهي اعظم نعمة اوتوها فيها طيب حياتهم الدنا وسعادة حياتهم الابدية الاخرى.

---

[١٥] - سورة الحج / اية ٦٦.

قوله تعالى :- " وانه على ذلك لشهيد" ظاهر اتساق الضمائر ان يكون ضمير " وانه" للإنسان فيكون المراد بكونه شهيداً على كفران نفسه بكفران نفسه على المذموم وتحله له[١٦].

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله :- " بل الانسان على نفسه بصيرة"[١٧] وقيل :- الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائحه.

وقوله تعلى :- وانه لحب الخير لشديد" قيل: الام في " لحب الخير" للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد اي نحيل شحيح ، وقيل: المراد ان الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك الى الامتناع من اعطاء حق الله والانفاق في الله ، كذا فسروا ولا يبعد ان يكون المراد بالخير مطلقة ويكون المراد ان حب الخير فطري للإنسان ثم انه يرى عرض الدنيا وزينتها خيراً فتنجذب اليه نفسه وينسيه ذلك ربه ان يشكره .

وقوله تعالى :- افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور- الى قوله – بخير" البعثرة كالجزة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطل النفوس من صفة الاسمان والكفر ورسم الحسنة والسيئة.[١٨]

قال تعالى:- " يوم تبلى السرائر"[١٩]، وقيل :- هو اظهار ما اخفته الصدور لتجازي على السر كما تجازي على العلانية، وقوله:- " افلا يعلم الاستفهام فيه للإنكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام، ثم استؤنف فقيل" اذا بعثر ما في القبور...الخ تأكيد للإنكار والمراد بما في القبور الابدان، والمعنى- والله اعلم-

---

[١٦] - تفسير الميزان/ للسيد الطباطبائي، ج٢٠

[١٧] - سورة القيامة/ أية (١٤).

[١٨] -تفسير الميزان / للسيد الطباطيائي، ج٢، ص٣٤٧.

[١٩] - سورة الطارق/ اية (٩).

افلا يعلم الانسان ان لكنوده وكفرانه بربه تبعة مستحقة ويجزا بها، إذا اخرج ما في القبور من الابدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ان ربهم بهم يومئذ بخبير فيجازيهم بما فيها[٢٠]

**والمعنى العام لسورة العاديات:-**

في المجمع، قيل :- بعث رول الله (صل الله عليه واله وسلم) سرية الى حي من كنانة فأستعمل عليهم المنذر بن عمر الانصاري احد النقباء فتأخر رجوعهم، فقال المنافقون:- قتلوا جميعاً، فأخبر الله تعالى عنها بقوله:- والعاديات ضبحا"

عن مقاتل ، وقيل :- نزلت السورة لما بعث النبي ( صل الله عليه واله وسلم) علياً ( عليه السلام) الى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد ان بعث عليه مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم الى رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) وهو المروي عن ابي عبد الله ( عليه السلام) في حديث طويل [٢١].

قال :- وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه اسر منهم وقتل وسبي وشد اسراهم في الحبال مكتفين في السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم )الى الناس فصلى بهم الغداة وقرء فيها " والعاديات" فلما فرغ من صلاته، قال اصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) نعم ان علياً ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقد علي (عليه السلام ) بعد ايام بالغنائم والاسارى [٢٢]

---

[٢٠] - تفسير الميزان / للسيد الطباطبائي/ ج٢٠، ص٣٤٧.

[٢١] - تفسير الميزان/ للسيد الطباطبائي، ج٢٠، ص٣٤٧.

[٢٢] - تفسير الميزان/ للسيد الطباطبائي، ج٢٠، ص٣٤٧.

## الخاتمة.

تعطينا سورة العاديات صورة اعلامية جميله ورائعة في الحديث التصويري من خلال اللغة والأثر البلاغي في طيات آياتها المباركة، وإن هذه السورة تضاف فضيلة الى فضائل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ( عليه السلام) عندما امره رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم ) بالتوجه بالقتال الى اهل وادي اليابس يدعوهم الى الاسلام بعدما تآمروا وتعاهدوا فيما بينهم على قتل رسول الله وابن عمة على ابن ابي طالب ولكنهم عاندوا واصروا على القتال، فهزمهم امير المؤمنين شر هزيمة واسر رجالهم وسبي ذراريهم، وهذه السورة تحدثت من جود الانسان لربه وبخله وانصرافه عن طاعته وحبة للمال وولعه بحب الحياة، وكان للأثر اللغوي في هذه السورة في توصيف الخيل وما تثيره سنابلها من نار ارجلها وأثارة التراب وسط الميدان بيان للحقيقة اثر في اللغة وصفية مترابطة ومتسقة الاحداث.

المصادر :-

١- تفسير الميزان / للسيد الطباطبائي.

٢- التبيان / للطوسي.

٣- الكشاف/ للزمخشري.